التقليدية واحتمال رؤوس كيميائية؛ اذ ان هذه الرؤوس يمكن ان تكون لها آثارها الهامّة والمؤثرة، نظراً الى صغر مساحة اسرائيل وقلّة تعداد سكانها نسبياً، وبالتالي حساسيتها الشديدة تجاه الخسائر، وللأثر المعنوي الشديد المتوقع حدوثه اثر تعرّضها للضربة.

النتيجة الثانية سبق ذكرها، وهي انه من المشكوك فيه قدرة احد أطراف الصراع على توجيه ضربة أولى مسبقة مانعة وفقاً لما هو متعارف عليه في أدبيات الصراع العالمي، نظراً الى افتقار اسلحة الجانبين الى الدقّة اللازمة لتوجيه ضربة مضادة للقوة، قادرة على تدمير كامل اسلحة الطرف الآخر، خاصة وانه لا يمكن التنبؤ، على وجه اليقين، بالدول التي يمكن ان توجّه ضربة انتقامية الى اسرائيل، في حالة ما اذا وجّهت ضربة أولى مسبقة الى دولة عربية أو أكثر.

ثالثاً، ليست لدى أية دولة عربية منفردة القدرة على توجيه ضربة ثانية بالمعنى المتعارف عليه في أدبيات الصراع العالمي، سوى العراق، نظراً الى توقّع امتلاك العراق لاعداد كبيرة من الصواريخ أرض ـ أرض وانتشارها، بحيث يصعب التأكد من امكان تدميرها في توقيت واحد، وبحيث يمكن ضمان عدم انطلاق أي منها الى أهدافها في اسرائيل قبل تدميرها، خاصة وانه من المعروف ان العراق قد أعلن انه قد جعل السيطرة، في هذه الحالة، لامركزية، كي يمكن لقادة وحدات الصواريخ اطلاقها في حالة تأكدها من اصابة بعض الاهداف بأسلحة نووية.

من الطبيعي ان تكون قدرات الدول العربية، مجتمعة، على توجيه ضربة ثانية، بالمعنى المتعارف عليه في أدبيات الصراع العالمي، حيث تصبح قدرة الدول العربية على امتصاص ضربة اسرائيلية أولى، بمفهومها البسيط المجرد، أكثر بكثير من قدرة دولة عربية بمفردها؛ كذلك، فان قدرة الدول العربية، في هذه الحالة، على توجيه ضربة مضادة انتقامية تكون أكبر من قدرة العراق وحده، على الرغم من ان أسلحة الضربة الثانية في كل من سوريا ومصر والمملكة السعودية محدودة العدد نسبياً، الّا ان احتمال وصول عدد محدود من الاسلحة الى أهدافها في اسرائيل كاف لاحداث الأثر المطلوب. وعلى الرغم من ان امكانات عمل الدول العربية مجتمعة أمر بعيد حالياً، فان هناك احتمال عمل دول عربية على الردّ الانتقامي لضربة توجّه الى دولة، أو أكثر، أخرى.

كذلك، فان قدرة أي من الاطراف على توجيه ضربة ثانية بمعناها المجرد البسيط، أي ان يكون أي طرف قادر على توجيه ضربة ثانية بعد توجيه ضربة أولى، سواء بمعرفته او بمعرفة الطرف الآخر، هي قدرة محدودة. ويرجع ذلك، أولاً، الى ان قرب الاطراف من بعضها يجعل فرصة اكتشاف الضربة واتخاذ الاجراءات المضادة محدودة للغاية؛ كما يرجع، ثانياً، الى افتقار أسلحة الجانبين الى الدقة الشديدة، اللازمة لتدمير أسلحة الضربة الثانية لدى الطرف الآخر.

الضربة الاولى المانعة

لا شك في ان قدرات اسرائيل على توجيه ضربة مانعة مسبقة أكبر من قدرة الجانب العربي، على الرغم من كل ما سبق. لكن ذلك يتوقف، بالدرجة الاولى، على استخدام اسرائيل للاسلحة النووية بحيث تغطي قوة الانفجار النووي على احتمالات الخطأ في وسائل الضربة، والتي تصل الى ٥٠٠ متر بالنسبة الى القاذفات المقاتلة، و٤٠٠ متر بالنسبة الى الصاروخ لانس. وليس من الواضح نسبة احتمالات الخطأ للصاروخ «أريحا». كما انه يتوقف، بالدرجة الثانية، على مدى انتشار الاسلحة العربية المخصصة للضربة التي قدّرناها بحوالى خمسمئة صاروخ عراقي، وحتى ٣٦ صاروخاً